دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	السيرة النبوية في القرآن الكريم : المرحلة المكية
المؤلف الرئيسي:	البشير، أحمد سليمان عوض
مؤلفين آخرين:	إبراهيم، عبدالرحيم على محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1994
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 296
رقم MD:	832648
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	السيرة النبوية
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/832648

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا - قسم التفسير

السيرة النبوية في القرآن الكريم

((المرحلة المكية))

إعداد
أحمد سليمان عوض البشير

إشراف
فضيلة الدكتور
عبدالرحيم علي محمد بابكر
مدير جامعة أفريقيا العالمية

رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراة

جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق نوفمبر ١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا - قسم التفسير

السيرة النبوية في القرآن الكريم

((المرحلة المكية))

إعداد
أحمد سليمان عوض البشير

إشراف
فضيلة الدكتور
عبدالرحيم علي محمد إبراهيم
مدير جامعة أفريقيا العالمية

رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراة

جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق نوفمبر ١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة :

الحمد لله الذي (ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً) (١) وجعل طريق النصر واظهار الدين بتكليف عباده المؤمنين بامتثال سيرة سيد الاولين والآخرين جاعلا انوارها كاشفة لسبيل المصلحين ومناراً للمقتفين واسوة للمتقين ليقوم هذا الدين بجهد عملي يبذله اهل الحق المتجردين مسترشدين بخطوات خاتم المرسلين مستمدين العون والتأييد من رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين الذي حباه الله اعظم المواهب وانزله اسمى المراتب بما هيأه له من اسباب الوجود قبل ان يكون .. وتابعه بعظيم العناية في التكوين وامده بسابغ النعم وسابل المنن حين اخرجه للوجود جوهرة الاكوان وخلاصة رحيق الاخيار من الانام حتى غدا ممخّلصا من الشر ممحّصا للخير بالتمام . وجعله الرحمة المهداة والنعمة المسداة والقدوة المجتباة لمن احبه الله من عباده وارتضاه . وليجعله في الختام حامل لواء الحمد وصاحب المقام المحمود والحوض المورود وشفيع الانام يوم الزحام.

فصلى الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين وازواجه امهات المؤمنين ومن اصطفاهم لصحبته من الانصار والمهاجرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . سائلا المولى العظيمم الجليل ان يلحقنا بهم غير خزايا ولا نادمين ولاضالين ولا مضلين ولافاتنين ولامفتونين ، وان يجعل ماكتبت في سيرة رسوله الامين - على ضعف همتي وقلة بضاعتي وقصور ادراكي عن الوفاء بحقه . فهذه طاقتي ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم - وسيلة قرب اليه ووشيجه محبه لديه تُنيلني شفاعته وتُوردني حوضه وتُحشرني في زمرته وتَنسبني الى المخصلين من امته يوم تنقطع الاسباب والانساب إلاسببه ونسبه.

وبعد : فإن دراسة السيرة النبوية من خلال القرآن الكريم هى الطريقة المثلى للوقوف على اقرب الصور لواقع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وماحققه من انجازات وارساه من هدي ، إذ لا يمكن الفصل بين احداث السيرة وتنزل القرآن منجما على مدى ثلاث وعشرين سنة فكان القرآن هو المرآة الصافيه النقية العاكسة لاحداث حياة الرسول ومراحل سير الرسالة . فقد كانت هذه السيرة بما تشتمل عليه من مراحل الدعوة وتفاعلها مع المجتمع العربي وتأثيرها في احداث التغيير الفكري

---

١ / سورة الفتح : ٢٨

والسلوكي لسكان الجزيرة العربية والعالم من بعدها ترجمة عملية واقعية للقرآن الكريم ، او الظلال المحسوسة المتحركة النابضة بالحياة الجديدة للروح المنزل على قلب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم .

لذا فإنه حري بالسيرة العطرة ان تدرس في ضوء القرآن الكريم دراسة مستلهمة لما يلقيه من ظلال الاثر النفسي والروح الايمانية على الاحداث والاشخاص بعثا وتوجيها، وبما يمنحه للمؤمنين من ميزان سليم للقيم والتصورات والمفاهيم تجعلهم يضعون الامور في نصابها فلا يستهويهم طمع ولا يفزعهم جزع ولا يلهيهم مظهر خادع او شعار لامع عن سبر غوره وادراك ابعاده ومقاصده فلا يقتحمون انفسهم في سبيل الاعلى نور وبصيره يعتصمون به من اتباع السبل المفرقه عن سبيل الحق والهدى وان كثر خاذلوها وقل ناصروها.

ولما فيها من الكشف عن المنهج الفذ الفريد في بناء شخصية الانسان عقيدة ومسلكا، والبيان عن مراحل هذا التكوين في المدرسة القرآنية النبوية التي يتعهدها القرآن ويتولاها النبي صلى الله عليه وسلم بشخصه الكريم بالقدوة والتوجيه والتربية والترجمة لما يوحيه اليه القرآن حتى اخرج خير امة اخرجت للناس قد صفت عقولهم من الضلالات وخلصت نفوسهم من النزوات وطهرت قلوبهم من الحوبات حتى كان واحدهم كأنه قرآن يدب على الارض قد اصطبغ بالصبغة الربانية (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ٢٨)

واقتصرت في هذه الدراسة على المرحلة الأولى من مراحل الرسالة لما فيها من الغناء لتغطية جانب متكامل من التفسير الموضوعي دراسة تاريخية فكرية عقائدية تربوية شاملة للعناصر الاساسية لبناء شخصية الفرد الصالح لبناء مجتمع انساني مثالي متين .

ولما فيها من المنهجية الدقيقة لمسار الدعوة في مرحلة حرجة شاملة لصنوف الصراع الفكري والمادي باساليبه الباردة والساخنة مبرزا موقف الإيمان منه واستعصائه على الانهزام والذوبان بل وأخذه باسباب الظهور والتمكين حتى وقف على اعتاب مرحلة جديدة تمكن اهله من بناء امة وتهيء الاسباب لتسلم قياده والانطلاق بها في كافة شؤون الحياة الانسانية مُظهرا ماصاحب هذا الطريق من تأييد رباني ورعاية سماوية تشد المؤمن بربه وتزيده ثقة ويقينا بدينه . وابين في ذلك كله فضل التوجيه القرآني ومتابعته لكل خطوات الطريق .

أهداف البحث ومسوغات اختياره :

لقد دفعني الى اختيار هذا البحث جملة مسوغات توخيت تحقيقها منها :

١/ سورة البقرة ١٣٨

١/ ضرورة دراسة السيرة النبوية العطرة من خلال القرآن الكريم للوقوف على خطوات سير الدعوة في مرحلة من مراحلها وكيف سارت جنبا الى جنب مع تنزل الوحي موجها ومصححا وباعثا حتى بلغت نهايتها واتمت استعدادها للانطلاق الى المرحلة التالية لها مع محافظتها على التوازن في بناء افرادها وضبط خطوات السير واسلوب العمل في مواجهة المخالفين لها بما يلقوه في وجهها من عقبات لتحويلها بما يعود على الدعوة من قوة في بنائها ورصيد في تجاربها . حتى كتب لها الثبات والاستقرار.. والاستعداد لتولي القيادة وبناء الامة .

٢/ ترسم خطوات السير في التأسي والاقتداء واخذ العبر والافادة من تلك التجارب في محاولة اعادة بناء الامة من جديد وارساء اسس التربية المنهجية الهادفة في بناء الافراد ضمن خطة مدروسة توضح الاهداف ومراحل الطريق تجمع الدعاة وتوحد مشاربهم او على الاقل تضيق الهوة التي اصبحت تفصل بينهم في مجال الدعوة.

٣/ ان دراسة السيرة النبوية في ضوء القران الكريم تمدنا بالاخبار الصحيحة الموثقة في اعلى درجات التوثيق العلمي وذلك بجعل الآيات القرآنية ركيزة ومرجعا في قبول الروايات واعتبارها بوجه من الاعتبار اوردها على تفاوت درجاتها .

٤/ دحض شبه المشككين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعتبارهم له عبقريا مصلحا لا نبيا مرسلا من خلال واقع تاريخي وحقائق ثابته تشهد بكل ما فيها على صدق النبوة من خلال التأييد الرباني والمتابعة بالوحي السماوي للاحداث .

٥/ الكشف عن كثير من الخلجات النفسية للنبي صلى الله عليه وسلم التي لا تفي بها الروايات ذلك لما في القران من قوة اعجازية تصور الاحداث بابعادها وخفاياها التي تخفى على البشر .

٦/ بيان قوة العقيدة الاسلامية في صنع نماذج بشرية سامية التصور والاهداف والغايات صافية النفس طاهرة القلب والضمير من خامات بشرية كانت موغلة في الجاهلية التي استولت على النفس والعقل وتمكنت منها ايما تمكين ونقلتهم نقلة واحدة من اقصى الشمال الى اقصى اليمين حتى اصبحوا اداة طائعة مرنة منقاده للخير والحق عصية شديدة على الشر والباطل.

٧/ التعرف على اصناف الناس ونوعياتهم في تلقي الدعوة وتعاملهم معها سلبا وايجابا وما هي المؤثرات والضغوط التي تحكم موقفهم منها وتوجهه.

٨/ التعرف على اساليب الجاهلية الباغية في محاربة دعوة الخير والايمان واستجلاء موقف الايمان الراسخ ازاء كل هذه الاساليب وبيان دور القرآن في حفظ وتوجيه المؤمنين من الانزلاق في مصائد هذه الاساليب او الوقوع في مكائدها.

وقد جاء مضمون هذه الدراسة مرتبا في مقدمة وثمانية فصول وخاتمة اذكر محتوياتها فيما يلي :

١- المقدمة :

٢- الفصل الأول : وقد تحدثت فيه عما اشار اليه القران من الارهاصات والبشارات السابقة لبعثة محمد صلى الله عليه وسلم وعن حالة العالم عامة والعرب خاصة من الاغراق في الجاهلية الداعية الى ضرورة ارسال رسول يخرج الناس من الظلمات الى النور حسب سنة الله تعالى في تجديد الرسالات وتوجيه الحياة البشرية . وجاء ذلك من خلال مبحثين الاول عن الاشارات والبشارات من القران والكتب السابقه الممهدة لقرب بعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

والثاني تناولت فيه حالة العرب في الجاهلية ووقفت عند مفهوم الجاهلية التي جاءت الرسالة لازالتها من حياة العرب والناس اجمعين .

٣- الفصل الثاني : تحدثت فيه عن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم كما تعهدها الله تعالى ليكون الانسان الكامل المعد لتلقي وحي السماء قولا وفعلا . وتحمل صدمة ردة الفعل من اصناف الطبائع البشرية المتفاوته في الاستعدادات سلبا وايجابا.

وجعلت ذلك في ثمانية مباحث استوعبت النسب والولاة والنشأ والتكوين الخلقي والخلقي ومظاهر العناية و الرعاية الربانية الموحيه بعظيم منزلة هذا النبي صلى الله عليه وسلم وما اعده.

٤- الفصل الثالث : وتحدثت فيه عن الوحي في معناه وصورة وكيفية نزوله على محمد صلى الله عليه وسلم وخصائصه وماتضمن من التوجيهات الربانية لتعينه على تلقيه وحمله .

٥- الفصل الرابع : وتحدثت فيه عن اهتمام الرسول بتبليغ رسالة ربه وقيامه بوظيفة التبليغ سالكا الاسلوب الحكيم الذي يتحري فيه انجاح الدعوة والوصول بها الى اطيب النتائج من خلال الدعوة السرية ثم الدعوة الجهرية وصورة كل منهما وملامحها والفرق بينهما .

٦- الفصل الخامس : وبينت فيه مادار بين النبي صلى الله عليه وسلم من صراع فكري كشفت فيه عن دور القران في تحريك هذا الصراع ومتابعته وحددت عناصر الصراع ومعالم المقاصلة كما كشفت عن اهداف هذا الصراع وغاياته ومسالك القران فيه .

٧- الفصل السادس : وتناولت فيه الحديث عن الصراع المادي وما استخدمته قريش من اساليب مادية في هذا الصراع وكيف تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم بمايرسم الطريق للدعاة ويحذرهم من اساليب الطغاة في مقاومة دعوة الحق والايمان.

٨- الفصل السابع : وتحدثت فيه عن ثمرة هذا الصراع واثره في تحرك الدعوة في مجال التربية والرعاية لامة الاستجابة من المسلمين ومجال المناورة والدعوة مع امة الدعوة لاستمرار التفاعل واستقطاب العناصر الجديدة وضمهم الى صف الاسلام. وماصاحب ذلك من فتوحات ومعونات ربانية كان منهارحلة الاسراء والمعراج . واسلام الانصار مما مهد السبيل للهجرة.

٩- الفصل الثامن : وتحدثت فيه عن الهجرة النبوية . من خلال مباحث ثلاث ، الاول منها عن اهمية الهجرة في القران . والثاني عن هجرة الصحابة رضي الله عنهم ومتابعة القران لها . والثالث عن هجرة النبي صلى الله عليه ولم ومانزل فيها من آيات .

١٠- اما الخاتمة فقد تضمنت نتائج البحث . وبناء المرتكزات للانتقال الى المرحلة الثانية من الرسالة.

سائلا المولى ان يعينني على متابعتها لاعطاء صورة متكاملة عن السيرة النبوية كلها في ضوء القران الكريم بمرحلتيها المكية والمدنية والله ولي التوفيق .

منهج البحث والدراسة :

وقد كان منهجي في البحث والدراسة ان اتتبع الآيات القرانية التي صاحبت احداث السيرة النبوية وتحدثت عنها . او اشارت الى امر له صلة بالاحداث وابعادها او مايدور في محورها ثم اتتبع ذلك من كتب السير والتفسير واسباب النزول والسنن المعتمدة واحرص على ان ارد الروايات والاخبار الى من رواها باسانيدها وأستأنس بمن اعتمدها من اهل التحقيق والمعرفة ممن لم يرو بالسند كابن كثير والقرطبي مثلا .

واحاول بعد ذلك ان اراعي مايغلب عن الظن من الترتيب الزمني للاحداث الا ماكان من امر الصراع الفكري والمادي فان قضاياه واساليبه متداخلة لا تتعلق بترتيب زمني الا انها محصورة في الغالب في المرحلة المكية التي هي محور الحديث والدراسة .

وحاولت ان اكشف عن مراحل سير الدعوة وابعادها الفكرية ومدى التوازن بين تربية وتنمية الاستعدادات لدى الداخلين في هذا الدين وبين الواجبات الملقاة على كاهلهم والخطوات المرتقبة منهم للنهوض بالدعوة الى رحاب اوسع مع الخصوم.

ولم يفتني في كثير من المواطن ان اربط الماضي بالحاضر وانبه الى مايمكن ان يتكرر جوهره ومضمونه وان اختلف في صورته وشكله . آخذا في ذلك العبر والزاد للدعاة في كل عصر .

ولايفوتني في هذا المقام ان اقدم شكري العظيم لجامعة القران الكريم متمثلة بمديرها واساتذتها والعاملين فيها التي رحبت بي عضوا في اسرتها وشرفت بان احمل اسمها . واخص بالشكر فضيلة الدكتور الهمام احمد علي الإمام الذي لمست فيه لطف التعامل مع علو الهمة مما ينم عن قوة في الدين واقتداء بسيد المرسلين . كما اخص ايضا فضيلة استاذي المربي الفاضل عميد كلية الدراسات العليا الدكتور عباس محجوب لما له من سابقة فضل في المراحل الاولى ولاحقة أخرى في هذه المرحلة .

سائلا المولى ان يجعل هذه الجامعة العتيدة منبرا للهدى والنور.

وأولى من اتقدم اليه بخالص الشكر والعرفان ذاكرا اياديه البيضاء فضيلة استاذي المبجل الدكتور عبد الرحيم علي الذي غمرني بفيض لطفه واحسانه وماتوانى عن تقديم العون والمساعدة والتسديد في كل مرحلة وامام كل عقدة حتى سطرت محبته على صفحات القلب باحرف من نور .

كما اشكره مرة اخرى بصفته مديرا لجامعة افريقيا العالمية واشكر العاملين فيها على حسن الضيافة والايواء مما هيأ جوا صافيا اعانني على سرعة انجاز هذه الرسالة جعلها الله حصنا للعلم ومنارا من منائر الهدى . فجزاكم الله جميعا خير الجزاء واغدق عليكم عميم الفضل والثناء ورفعكم ونفعكم ونفع بكم الاسلام والمسلمين

وانه ليسرني ان اضع هذا الجهد المتواضع بين يدي اولى الالباب والبصائر من افاضل العلماء الاماثل ليسدوا لي النصح والتوجيه لرتق المثالب ويَسدّوا ثغر النقص والمعايب شاكرا لهم مابذلوه من جهود داعيا المولى ان يجعلهم من اهل الوفود (١).

ولايسعني في الختام إلا ان اتقدم بالشكر لكل من اسهم في انجاح هذه الرسالة وقدم لي العون والمساعدة بالقول والعمل والنية سائلا العلي العظيم ولي كل نعمة ان يدخلنا في عباده الصالحين وان يجعل هذا العمل خالصا متقبلا لوجهه الكريم واسالك اللهم ان تجعله وسيلة مني اليك ان تفرج كروب المسلمين وتردهم ردا جميلا الى دينهم وتؤلف بين قلوبهم وتجمعهم على خيرهم ببركة صاحب الذكر الجميل صلى الله عليه وسلم وان ترينا آياتك في الظالمين وتذيقنا حلاوة النصر المبين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

١/ مقتبس من قوله تعالى : (ونحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) مريم :٨٥